

تفسير البغوي

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ^ج وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

(الذي خلق الموت والحياة) قال عطاء عن ابن عباس : يريد الموت في الدنيا والحياة

في الآخرة . وقال قتادة : أراد موت الإنسان وحياته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حياة

وفناء ، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء . قيل إنما قدم الموت لأنه إلى القهر أقرب : وقيل :

قدمه لأنه أقدم لأن الأشياء في الابتداء كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب

ونحوهما ثم اعترضت عليها الحياة . وقال ابن عباس : خلق الموت على صورة كبش أملح

لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء إلا مات وخلق الحياة على صورة فرس بقاء [أنثى] وهي

التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء إلا حيي ، وهي التي

أخذ السامري قبضة من أثرها فألقى على العجل فحيي . (ليلوكم) فيما بين [الحياة إلى

الموت] (أيكم أحسن عملا) روي عن ابن عمر مرفوعا : " أحسن عملا " أحسن

عقلا وأورع عن محارم الله ، وأسرع في طاعة الله وقال فضيل بن عياض " أحسن عملا "

أخلصه وأصوبه . وقال : العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا ، الخالص : إذا كان الله

، والصواب : إذا كان على السنة . وقال الحسن : أيكم أزهدي في الدنيا وأترك لها . وقال
الفراء : لم يوقع البلوى على " أي " [إلا] وبينهما إضمار كما تقول بلوتكم لأنظر أيكم
أطوع . ومثله : " سلهم أيهم بذلك زعيم " (القلم - 40) أي : سلهم وانظر أيهم ف " أي
" : رفع على الابتداء " وأحسن " خبره (وهو العزيز) في انتقامه ممن عصاه (الغفور)
لمن تاب إليه .